

موقف المجتمع الدولي من الحرب الهندية الباكستانية الثانية عام 1385هـ / 1965م

The Stance of the International Community on the Second Indo-Pakistan War

(1385 AH /1965 AD)

إعداد الباحثة/ ندى محمد هزاع عبده

باحثة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: nabdu@taibahu.edu.sa

المستخلص

هدفت الدراسة إلى استعراض الأسباب التي أدت إلى نشوب الحرب للمرة الثانية بين الهند وباكستان. وتحليل ردود الأفعال الدولية والإقليمية تجاه الخلاف بين الهند وباكستان، بالإضافة إلى تحليل ردودهم بعد تطور الخلاف إلى حرب بين دولتين شقيقتين. والوقوف على دور المجتمع الدولي في إيقاف الحرب بين الهند وباكستان وتقوم منهجية الدراسة على اتباع قواعد منهج البحث التاريخي القائم على جمع المادة العلمية ونقدها وتحليلها للوصول إلى نتائج علمية سليمة.

وتعد الهند وباكستان من أهم الدول في إقليم جنوب آسيا، وأكثرهما ارتباطاً بالعالم الخارجي، فهما يحظيان باهتمام عالمي لما لهما من إسهامات حضارية، فضلاً عن حجم مساحتهما وأعداد سكانهما وموقعها الاستراتيجي. ومع ذلك فإن الدولتين أخفقت في بناء علاقات ودية فيما بينهما، وغرقت في الخلافات حول مواضيع عدة خاصة على إقليم كشمير، ولقد خلف النزاع بين الهند وباكستان على إقليم كشمير حربين كانت أولاهما عام 1366هـ/1947م والأخرى حرب عام 1385هـ/1965م كان للمجتمع الدولي دور في إيقافها. وكلتا الحربين أحدثتا خلافات سياسية بين الدولتين لم يتم تسويتها حتى مع تدخل المجتمع الدولي. ونتيجة للانسداد السياسي بين الهند وباكستان فقد كان هناك وساطات وتدخلات من المجتمع الدولي المتمثل في هيئة الأمم المتحدة والدول ذات النفوذ الدولي والإقليمي الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفيتي والصين من أجل تسوية الخلاف وإيقاف الحرب.

الكلمات المفتاحية: المجتمع الدولي، الحرب الثانية، هيئة الأمم المتحدة، مجلس الأمن، إقليم كشمير، إقليم جنوب آسيا.

The Stance of the International Community on the Second Indo-Pakistan War (1385 AH /1965 AD)

By: Nada Mohammad Hazza Abdu

A PhD Student at The Modern and contemporary history, Faculty of Arts, King Abdulaziz
University, Saudi Arabia

Abstract

The study aims to review the reasons that led to the outbreak of war for the second time between India and Pakistan, Analysis of international and regional reactions to the dispute between India and Pakistan, in addition to analyzing their responses after the dispute developed into a war between two sister countries. And to determine the role of the international community in stopping the war between India and Pakistan. The methodology of the study is based on following the rules of the historical research method based on collecting, criticizing, and analyzing scientific material to reach sound scientific results. India and Pakistan are among the most important countries in the South Asian region, and the most connected to the outside world. They are receiving global attention because of their civilizational contributions, as well as the size of their area, population numbers, and strategic location. However, the two countries failed to build friendly relations with each other, and sank into disputes on several issues, especially over the Kashmir region. The dispute between India and Pakistan over the Kashmir region has left two wars, the first of which was in 1366 AH / 1947 AD, and the other was a war in 1385 AH / 1965 AD, in which the international community had a role to play in stopping. Both wars created political differences between the two countries that were not settled even with the intervention of the international community. As a result of the political blockage between India and Pakistan, there were mediations and interventions from the international community represented by the United Nations and countries with international and regional influence, the United States, Britain, the Soviet Union, and China in order to settle the dispute and stop the war.

Keywords: The International Community, The Second War, The United Nations, Security Council, Kashmir Territory, South Asia region.

المقدمة

ظهرت في الفترة التي أعقبت الحرب الهندية- الباكستانية الأولى عام 1366هـ/1947م العديد من الأحداث التي دارت بين الهند وباكستان على إقليم كشمير وكانت بمثابة نذير لاندلاع حرب أخرى. (عبد السلام، 2019، ص47) فالاجتماعات التي عقدتها الأمم المتحدة والوساطات الدولية لم تسفر عن أي تطور إيجابي بخصوص النزاع بين الدولتين، (حسين، 2008، ص65) بالإضافة إلى رفض الهند تطبيق قرار مجلس الأمن رقم (S/1196) الذي صدر في 6 ربيع الأول 1368هـ/ 5 يناير 1949م ونص على إجراء استفتاء لإعطاء الشعب الكشميري حقه في تقرير مصيره، (المصري، 2015، ص414) جعلت الإقليم يبقى دون حل يرضي الأطراف المتنازعة عليها، فأسفرت تلك الأحداث عن نشوب الحرب للمرة الثانية بين الهند وباكستان على الإقليم عام 1385هـ/1965م، والتي عرفت باسم حرب كشمير الثانية.

ونتيجة لاشتداد الخلافات بين الهند وباكستان على إقليم كشمير، والتي اندرت بوقوع حرب ثانية بينهما، حاول الشيخ محمد عبد الله الوزير السابق لولاية جامو وكشمير- الخاضعة للسيطرة الهندية أن يضع حداً لتلك الخلافات. ويعد الشيخ (1323-1403هـ/1905-1982م) سياسي هندي ترأس حكومة ولاية جامو وكشمير، ولقب بأسد كشمير، لأنه كان رمزاً للقومية الكشميرية. انخرط في سن مبكرة في الحياة السياسية، ففي عام 1350هـ/ 1931م حرض على الثورة ضد المهراجا، بسبب سوء معاملته للمسلمين الذين يشكلون غالبية السكان. يعدّ الشيخ محمد من أنصار الحوار بين الهند وباكستان، لأنه يرى أن الحوار هو السبيل الوحيد لحل مشكلة جامو وكشمير. (الكياي، 1994، ص90-91)

فقد رأى الشيخ محمد عبد الله أن إجراء محادثات مع رئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو والرئيس الباكستاني محمد أيوب خان من شأنها أن تقرب وجهات النظر وتهدأ الأوضاع بينهما. فتوجه إلى الهند في 17 ذي الحجة 1383هـ/ 29 أبريل 1964م والتقى برئيس الوزراء جواهر لال نهرو، ثم توجه إلى باكستان في 13 محرم 1384هـ/ 24 مايو 1964م والتقى بالرئيس محمد أيوب خان، وأجرى معهما محادثات وأقنعهما بضرورة اجتماعهما لمناقشة قضية الإقليم وباقي القضايا الأخرى العالقة بينهما.

وفي 15 محرم 1384هـ / 26 مايو 1964م أعلن الشيخ محمد عبد الله أن الرئيسين سيتقابلان في نيودلهي في شهر صفر 1384هـ / يونيو 1964م. (محمد، 2007، ص111) وقد كادت أن تسفر جهود الشيخ محمد عبد الله عن عقد اجتماع وإجراء محادثات مباشرة بين الرئيسين، ولكن وفاة رئيس الوزراء جواهر لال نهرو في 16 محرم 1384هـ/ 27 مايو 1964م حالت دون ذلك وعرقلت جهوده ومحاولاته لعقد اجتماع بين الرئيسين. (Lamb, 1991, p.248).

أهداف البحث:

تتمثل الأهداف من البحث في استعراض الأسباب التي أدت إلى نشوب الحرب للمرة الثانية بين الهند وباكستان. وتحليل ردود الأفعال الدولية والإقليمية تجاه الخلاف بين الهند وباكستان، بالإضافة إلى تحليل ردودهم بعد تطور الخلاف إلى حرب بين دولتين شقيقتين. والوقوف على دور المجتمع الدولي في إيقاف الحرب بين الهند وباكستان.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كونها تتناول مشكلة سياسية بين دولتين شقيقتين الهند وباكستان تطورت لتكون مشكلة إقليمية ودولية. كما وتتبع أهمية الدراسة من خلال تركيزها على موقف المجتمع الدولي الذي بات في قلق كلما تصعدت حدة التوتر بين الدولتين فأدت إلى مواجهة عسكرية فيما بينهما. كما وتهتم الدراسة بتوضيح مدى تأثير المجتمع الدولي على توقف أو استمرارية الحرب بين الدولتين.

منهجية البحث:

تقوم منهجية الدراسة على اتباع قواعد منهج البحث التاريخي القائم على جمع المادة العلمية ونقدها وتحليلها للوصول إلى نتائج علمية سليمة، ونظراً لطبيعة الدراسة سوف تتبع الباحثة منهج التحليل التاريخي من أجل تحليل مواقف الدول والمنظمات الدولية من الحرب.

المبحث الأول: مجريات الحرب الهندية - الباكستانية الثانية

اندلعت الحرب بين الهند وباكستان بعدما بدأت باكستان في تنفيذ الخطة التي وضعتها من أجل التمهيد لدخول قواتها النظامية إلى ولاية جامو وكشمير، ونفذت باكستان خطتها على مرحلتين، المرحلة الأولى كانت في 8 ربيع الثاني 1385هـ/ 5 أغسطس 1965م وأطلقت عليها اسم عملية جبل طارق والهدف منها إشعال الثورة الكشميرية ضد الحكم الهندي في ولاية جامو وكشمير. وقد تم تجنيد ما لا يقل عن (30) ألف باكستاني وكشميري موزعين على (8-10) مجموعات، (Chakravorty & Phil, 1992, p.59) في معسكرات التدريب في آزاد كشمير الخاضعة للسيطرة الباكستانية- وإقليم البنجاب في باكستان (Pradhan, 2007, p.5) وأرسلوا سراً إلى داخل الولاية، مرتدين الزي الكشميري المحلي، لكي يعبروا خط وقف إطلاق النار. (Lamb, 1991, p.259)

وبحسب ما ورد في برقية وزارة الخارجية الأمريكية التي أرسلتها إلى سفارتها في الهند في 11 ربيع الثاني 1385هـ/ 8 أغسطس 1965م أن الحكومة الهندية تقدمت بشكوى إلى الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفيتي بخصوص التسلل الباكستاني الذي شارك فيه ما لا يقل عن أربع مجموعات تتكون من (40-60) متسللاً إلى الجزء الذي تسيطر عليه الهند من الإقليم، وقد استطاعوا الوصول إلى مسافة تصل إلى (30)، وأن أعدادهم في تزايد مستمر. (Foreign Relations of the United States 1964-1968, South Asia, Vol. XXV, Document No. (164, August 8 1965, from U.S. Department of State

توجه المتسللون إلى ولاية جامو وكشمير بهدف الاستيلاء على الأماكن الحيوية فيها وإشعال الثورة، لكنهم وجدوا القوات الهندية قد كثفت الدوريات على الحدود الهندية- الباكستانية، وجعلت مراكز الحدود في أيدي الجيش بدلاً من كتيبة الشرطة. كما أغلقت القوات الهندية الممرات التي يستخدمها المتسللون، وهما ممرا (حاجي بير وكيشان جانجي) اللذان يعدان الطريقان الرئيسيان للدخول إلى سربنغار. (Pradhan, 2007, pp. 6-7)

وقد اشتبكت القوات الهندية مع المتسللين واستطاعت إلحاق الهزائم بهم وإحباط مخططاتهم ومنعهم من إشعال الثورة الكشميرية في الولاية. عندها وجدت باكستان أنها أخفقت في مهمة إشعال الثورة، فانتقلت إلى تنفيذ المرحلة الثانية من الخطة، وشرعت في إرسال قواتها النظامية (Foreign Relations of the United States 1964-1968, South Asia, Vol. XXV, Document No. 176, August 31 1965, from U.S. Department of State) في 18 ربيع الثاني 1385هـ/ 15 أغسطس 1965م لكي تعبر خط وقف إطلاق النار وتدخل إلى الولاية. وفي الوقت ذاته زادت أعداد المتسللين الباكستانيين إلى الولاية بحوالي (100) متسلل، وأصاب نيرانهم مستودعات الذخيرة الهندية، فأُسفر عن مقتل وإصابة عدد من الضباط الهنود. (Chakravorty & Phil, 1992, pp. 76-77) (Lamb, 1991, p.260)

أصدر الرئيس لال بهادور شاستري الأوامر بتحريك القوات الهندية للرد على هجمات المتسللين. فاخترق خط وقف إطلاق النار في 20 ربيع الثاني 1385هـ/ 17 أغسطس 1965م وشرعت القوات الهندية تشن هجمات على العديد من مناطق آزاد كشمير (Pradhan, 2007, p.7) أهمها (كارجيل، تيثوال، يوري، بونتش)، وأعلنت أن العمليات التي نفذتها كانت دفاعية بحته من أجل إغلاق الطرق التي يستخدمها المتسللون الباكستانيون.

ولقد اعتقد المحللون السياسيون الدوليون أن ردة فعل الهند والإجراءات التي اتخذتها كانت عنيفة، لأنهم رأوا أنه كان بإمكانها التعامل مع مشكلة المتسللين عن طريق مناوشات الحدود التقليدية بدلاً من اختراق وقف إطلاق النار، ولكنها وجدت لها فرصة لكي تستولي على آزاد كشمير، (Lamb, 1991, p.262) ولتثبت لباكستان أن لديها قوة عسكرية لم تتأثر بخسارتها الحرب عام 1382هـ / 1962م أمام الصين. (شاكرا، 1972، ص103)

ونتيجة للهجوم الذي قامت به القوات الهندية على آزاد كشمير، أطلقت القوات الباكستانية ومعها قوات آزاد كشمير عملية باسم جراندي سلام في 6 جماد الأول 1385هـ/ 1 سبتمبر 1965م، شنت من خلالها هجوماً على المناطق الواقعة شمال ولاية جامو وكشمير تحديداً منطقة تشامب التي تُعدّ منفذ القوات الهندية لآزاد كشمير (Foreign Relations of the United States 1955-1957, South Asia, Vol. VIII, Document No. 177, September 1 1965, from U.S. Department of State). وقد اختارت القوات الباكستانية منطقة تشامب لكي تقطع على القوات الهندية طريق الوصول إلى آزاد كشمير، ولأن القوات الباكستانية تستطيع استخدام الدبابات والمدفعية الثقيلة فيها، في حين أن الهند ترتبط مع المنطقة بجسر ضعيف يصعب عليها من خلاله أن تنقل الدبابات والمدفعية الثقيلة بسهولة. (Pradhan, 2007, p.12)

وتقدر القوات الهندية في عملية جراندي سلام بما يعادل (12) ألف جندي من المشاة و (12) دبابة و (3) مدفعية. أما القوات الباكستانية فقد تكونت من (24) ألف جندي من المشاة و (72) دبابة و (18) مدفعية. (Ami. 2000. Operation Grand Slam 1965 A Battle of Lost Opportunities)

https://www.academia.edu/Operation_Grand_Slam_1965_A_Battle_of_Lost_Opportunities

ولقد استخدمت القوات الهندية سلاحها الجوي لتقصف به الدبابات الباكستانية الموجودة في منطقة تشامب، وقصدت من استخدامها سلاحها الجوي السرعة في الرد على الهجوم الباكستاني مستغلة الصعوبة التي تواجهها القوات الباكستانية في نقل الدبابات إلى المنطقة لصالحها، وكذلك أرادت أن تخفف الضغط على قواتها في الأرض. (Pradhan, 2007, pp.21-22)

ولقد استطاعت القوات الباكستانية في عملية جرائد سلام أن تحرز تقدماً على القوات الهندية وأن تنتزع منهم منطقة تشامب. ويرجع سبب التقدم الباكستاني في تلك العملية إلى عدم وجود مدفعات هندية كافية لوقف التقدم الباكستاني، وعدم وجود شبكة لاسلكية هندية قوية لاستدعاء الدعم الجوي بسرعة، ومن ثم تأخر وصول الطائرات الهندية إلى المنطقة والذي بدوره أدى إلى ارتباك القوات الأرضية الهندية، كما تعد مهاجمة القوات الباكستانية لمستودع الذخيرة الهندي من أسباب التقدم الباكستاني، إضافة إلى أن القوات الهندية لم تكن بالمستوى المطلوب بسبب تجنيدهم حديثاً نتيجة التوسع السريع في الجيش الهندي. (Chakravorty & Phil, 1992,) p.135 وعلى الرغم من ظروف القتال الصعبة على القوتين الهندية والباكستانية إلا أن المعارك استمرت وامتدت إلى مناطق متعددة من الولاية.

المبحث الثاني: موقف المجتمع الدولي من الحرب

بينما كانت المعارك تدور بين القوتين الهندية والباكستانية، سعى المجتمع الدولي المتمثل في هيئة الأمم المتحدة والدول ذات النفوذ الدولي والإقليمي إلى بذل الجهود بغية إقناع الهند وباكستان بوقف الحرب التي نشبت بينهما عام 1385هـ / 1965م على إقليم كشمير، وقد كان لهم دور فعال في وقف ذلك النزاع العسكري بين الدولتين، وإعادة العلاقات بينهما على أساس عدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل منهما. وتمثلت تلك المواقف على النحو الآتي:

1- هيئة الأمم المتحدة:

سعت الأمم المتحدة ومجلس الأمن التابع لها إلى اتخاذ الإجراءات الملائمة من أجل وقف الحرب بين الهند وباكستان، التي بدأت في 20 ربيع الثاني 1385هـ / 17 أغسطس 1965م باشتباك القوتين الهندية والباكستانية على الأراضي الكشميرية. فاجتمع مجلس الأمن في 9 جماد الأول 1385هـ / 4 سبتمبر 1965م وأصدر القرار رقم (209) الذي دعا فيه الهند وباكستان لوقف إطلاق النار فوراً وانسحاب قواتهما إلى مواقعها السابقة قبل الحرب. كما دعاها إلى التعاون مع المراقبين العسكريين للأمم المتحدة المشرفين على وقف إطلاق النار. (Resolutions Adopted by The Security Council in 4th of September 1965, No.209)

وعلى الرغم من قرار مجلس الأمن الذي يدعو إلى وقف القتال، إلا أن حكومتي الهند وباكستان لم تصدر الأوامر لقواتهما بوقف القتال، فقد توسعت القوات الهندية في هجومها واجتازت الحدود الدولية مع باكستان. فاجتمع مجلس الأمن في 11 جماد الأول 1385هـ / 6 سبتمبر 1965م للنظر مرة أخرى في أمر الحرب الدائرة بين الدولتين، وأصدر المجلس القرار رقم (210) بأنه ينبغي على الهند وباكستان أن يتخذا الخطوات اللازمة من أجل وقف إطلاق النار، كما رحب المجلس بقرار الأمين العام للأمم المتحدة يوثانت بأنه سيزور الهند وباكستان وأعرب عن أمله في أن جهوده المبذولة ستنتهي الصراع بين الدولتين. (Annual Reports of The Security Council to The General Assembly of United Nation (1965-1966)) (p. 32.)

توجه يوثانت إلى باكستان في 14 جماد الأول 1385هـ/9 سبتمبر 1965م، ثم توجه إلى الهند في 17 جماد الأول 1385هـ/12 سبتمبر 1965م، وتوصل في زيارته تلك إلى أن الدولتين لن يوقفا إطلاق النار إلا بعد تحقيق شروطهما. فالهند تطالب بانسحاب القوات الباكستانية من ولاية جامو وكشمير، وأن تضمن لها الأمم المتحدة عدم ارتكاب باكستان أعمال عدوانية مرة أخرى. وفي المقابل اشترطت باكستان لتوقف إطلاق النار أن تتراجع القوات الهندية عن المواقع الباكستانية التي اجتاحتها أثناء الحرب، كما طالبت بأن تأتي قوة تابعة للأمم المتحدة تكون مهمتها تمهيد الطريق لإجراء استفتاء يستطيع من خلاله الشعب الكشميري تقرير مصيره في غضون ثلاثة أشهر. (Lamb, 1991, pp.264-265)

وبينما كان مجلس الأمن يبذل جهده من أجل تسوية النزاع بين الهند وباكستان، كانت الصين توجب الخلاف بين الدولتين من خلال دعمها لباكستان على حساب الهند. فقد أرسلت الصين العديد من المذكرات إلى الهند تحذرها من انتهاك قواتها الحدود الدولية، وكان هدفها الضغط على الهند وتشثيت انتباهها في الحرب مع باكستان. (Chakravorty & Phil, 1992, p. 307)

راقب مجلس الأمن تصرفات الصين تجاه الهند وسعى إلى قطع الطريق أمام الصين. (Chakravorty & Phil, 1992, p.311) فأصدر المجلس قراراً شديداً للهجة رقم (211) في 25 جماد الأول 1385هـ/20 سبتمبر 1965م وطالب الدولتين بوقف إطلاق النار دون قيد أو شرط في مدة أقصاها 27 جماد الأول 1385هـ/22 سبتمبر 1965م وسحب القوات إلى المواقع التي كانت تحتلها قبل 8 ربيع الثاني 1385هـ/ 5 أغسطس 1965م، كما دعا دول العالم إلى الامتناع عن أي عمل من شأنه أن يؤدي إلى تفاقم المشكلة بين الهند وباكستان. بالإضافة إلى أنه طلب من الأمين العام يوثانت تقديم المساعدة اللازمة والإشراف على عملية وقف إطلاق النار. (Resolutions Adopted by The Security Council in 20th of September 1965, No.211.)

أصدرت باكستان قرارها لقواتها بوقف القتال في 27 جماد الأول 1385هـ/22 سبتمبر 1965م، وقدمت الهند أوامر مماثلة لقواتها. (Chakravorty & Phil, 1992, p. 313) وعلى الرغم من ذلك ظلت الدولتان تتهمان بعضهما بانتهاك قرار وقف إطلاق النار. فقد أرسلت الهند العديد من الرسائل إلى الأمين العام يوثانت تشكو فيها من انتهاك باكستان لوقف إطلاق النار، ومن تحليق طائرات باكستانية فوق الأراضي الهندية وتسيير الدوريات وتمديد الأسلاك والتعدين أمام المواقع الهندية وسوء معاملة أسرى الحرب والمحتجزين. وفي المقابل أرسلت باكستان رسائل إلى يوثانت تشكوه من انتهاك الهند لمعاهدة مياه نهر السند التي وقّعت عام 1380هـ/ 1960م، وانتهاكها المجال الجوي لباكستان الشرقية بواسطة طائرات هندية. (Annual Reports of The Security Council to The General Assembly of United Nation (1965-1966) p. 42.)

فأصدر مجلس الأمن في 12 رجب 1385هـ/ 5 نوفمبر 1965م قراره رقم (215) الذي أعرب فيه عن أسفه لتأخر الدولتين في الإنجاز الكامل لوقف إطلاق النار وسحب قواتهما. كما طلب من حكومتي الهند وباكستان التعاون من أجل التنفيذ الكامل للقرارات، وأن يوجها قواتهما بالتعاون مع البعثة العسكرية للأمم المتحدة المراقبة لوقف الأنشطة العسكرية. كما طلب المجلس من الأمين العام يوثانت أن يقدم تقاريراً عن مدى امتثال الدولتين للقرارات السابقة. (Resolutions Adopted by The Security Council in 5th of November 1965, No.215.)

قدم يوثانت في 3 شعبان 1385هـ/25 نوفمبر 1965م تقريره رقم (S/6719) ووضح فيه أن الممثلين العسكريين للهند وباكستان قد اجتمعوا لصياغة الجدول الزمني لانسحاب قواتهما على النحو الذي أُقرّ في قرار مجلس الأمن رقم (215) في 12 رجب 1385هـ/5 نوفمبر 1965م. ثم قدم تقريره رقم (S/6699) في 23 شعبان 1385هـ/15 ديسمبر 1965م وأشار فيه إلى أن الأوضاع مستقرة على طول خط وقف إطلاق النار، كما أبلغ بأن لدى حكومتي الهند وباكستان رغبة في أن توصل البعثة العسكرية للأمم المتحدة مهمتها مراقباً عسكرياً لوقف إطلاق النار. (Annual Reports of The Security Council to The General Assembly of United Nation (1965-1966) p. 42.)

واصل يوثانت تقديم تقاريره لمجلس الأمن، حتى بعد توقيع اتفاقية طشقند في 19 رمضان 1385هـ/10 يناير 1966م التي تنص على وقف الحرب، وسحب قوات الدولتين في موعد أقصاه 5 ذو القعدة 1385هـ/25 فبراير 1966م إلى المواقع التي كانوا يحتلونها قبل الحرب. ففي 26 شوال 1385هـ/17 فبراير 1966م قدم التقرير رقم (S/6719) وأبلغ المجلس بأن الممثلين العسكريين للهند وباكستان قد عقدا سلسلة من الاجتماعات المشتركة وتوصلا إلى خطة لفض الاشتباك وانسحاب قواتهما، وأنه سيتم سُنسحب في مدة أقصاها 5 ذو القعدة 1385هـ/25 فبراير 1966م. ثم قدم يوثانت للمجلس التقرير رقم (S/6699) في 3 ذي القعدة 1385هـ/23 فبراير 1966م، وضح فيه أن عملية الانسحاب في تقدم ومن المتوقع أن تكتمل بحلول التاريخ المتفق عليه. كما أنه من المتوقع حل بعثة الأمم المتحدة في 30 ذي القعدة 1385هـ/22 مارس 1966م. قدم يوثانت تقريره الأخير للمجلس رقم (S/6719) في 6 ذي القعدة 1385هـ/26 فبراير 1966م ووضح فيه التزام الهند وباكستان بقرار الانسحاب الذي أُقرّ في اتفاقية طشقند، وأن عمليات الانسحاب قد انتهت منها في 25 ذي القعدة 1385هـ/25 فبراير 1966م. (Annual Reports of The Security Council to The General Assembly of United Nation (1965-1966) p. 43.)

وعلى الرغم من انسحاب القوتين الهندية والباكستانية بحسب اتفاق طشقند، إلا أن الخلاف بين الهند وباكستان لم ينتهِ فقد استمرت الدولتان في تقديم الشكوى ضد بعضهما إلى مجلس الأمن. ففي 29 محرم 1386هـ/19 مايو 1966م تقدمت باكستان بشكوى ضد الهند تتهمها فيها بانتهاك خط وقف إطلاق النار. وردت الهند على تلك الشكوى في 19 صفر 1386هـ/8 يونيو 1966م بإرسالها رسالة إلى مجلس الأمن نفت فيها الخرق المزعوم لاتفاق وقف إطلاق النار. كما أنها أرسلت رسالة في 11 ربيع الأول 1386هـ/29 يونيو 1966م إلى المجلس تشكو فيها من انتهاك باكستان لخط وقف إطلاق النار. (Annual Reports of The Security Council to The General Assembly of United Nation (1965-1966) p. 44) وقد اعتبرت الدولتان أن مثل تلك الانتهاكات إذا ما استمرت فإنها ستؤدي إلى تدهور الأوضاع بينهما، وعرقلة إقامة علاقات سليمة وحسن جوار على النحو الموصى به في اتفاق طشقند. (Annual Reports of The Security Council to The General Assembly of United Nation (1966-1967), p. 100.)

2- الولايات المتحدة الأمريكية:

أظهرت الولايات المتحدة موقفاً متوازناً تجاه النزاع بين الهند وباكستان. فقد حاول السفير الأمريكي في الهند تشيستر بولز (Chester Bowles) الذي يعد سياسي وديبلوماسي أمريكي، دعوة الحكومة الهندية لضبط النفس في التعامل مع الهجوم الباكستاني، والتريث في القرارات التي ستتخذها؛ لأنها ستؤثر على مستقبلها ومستقبل جنوب آسيا،

كما وضع السفير بولز أن أي عمل تقوم به الهند سواء كان اجتيازها خط وقف إطلاق النار أو الحدود الدولية مع باكستان فإن من شأنه أن يؤدي إلى اندلاع حرب يصعب السيطرة عليها. (Foreign Relations of the United States 1964-1968,) كما أرسلت وزارة الخارجية الأمريكية إلى سفارتها في باكستان في 7 جماد الأول 1385هـ/ 2 سبتمبر 1965م خطاباً وضحت فيه موقفها المحايد من النزاع وعدم اتخاذها أي خطوة لصالح أي من الدولتين. (Foreign Relations of the United States 1964-1968, South Asia, Vol. XXV, Document No. 179, September 2 1965, from U.S. Department of State.)

ويرجع موقف الولايات المتحدة المتوازن تجاه النزاع الهندي- الباكستاني، إلى رغبتها في استمرار علاقتها مع الهند وباكستان بهدف تحقيق مصالحها في إقليم جنوب آسيا. فلقد ارتكزت الاستراتيجية الأمريكية تجاه الهند وباكستان على مبدأ تطوير حجم العلاقة أو فتورها وفقاً لمصالحها في الإقليم. كما أن الولايات المتحدة أرادت أن تبني سداً منيعاً أمام المد الشيوعي والنفوذ السوفيتي والصيني في الإقليم (عودة، 2011، ص94) فقد كانت قلقة من علاقة الهند مع الاتحاد السوفيتي ومن التقارب الباكستاني- الصيني، وما سيترتب عليه من تعرض المصالح الغربية في الإقليم لنكسة خطيرة. (Ankit, 2014, p. 225)

وعلى الرغم من ارتباط الولايات المتحدة مع باكستان باتفاقية الدفاع المشترك إلا أن الولايات المتحدة لم تقف إلى جانب باكستان حليفاً عسكرياً لها. ويعود ذلك إلى توتر العلاقات الأمريكية-الباكستانية الناتجة عن التقارب الباكستاني – الصيني (عودة، 2011، ص94) والباكستاني-السوفيتي. فقد رأت الولايات المتحدة أن ذلك التقارب من شأنه أن يسمح للصين والاتحاد السوفيتي من تحقيق هدفيهما في الهيمنة وتوسيع النفوذ في إقليم جنوب آسيا.

ولقد ناشدت الولايات المتحدة الهند وباكستان لوقف الحرب، فأرسلت لباكستان برقية في 9 جماد الأول 1385هـ/ 4 سبتمبر 1965م تدعوها فيها إلى تطبيق قرارات مجلس الأمن وإنهاء الحرب وتقديم العون اللازم للأمن العام يوثانت حتى يُستعاد السلام والهدوء في المنطقة. (Foreign Relations of the United States 1964-1968, South Asia, Vol. XXV,) وفي المقابل أرسلت الولايات المتحدة إلى الهند برقية في 11 جماد الأول 1385هـ/ 6 سبتمبر 1965م دعته فيها إلى قبول دعوة مجلس الأمن من أجل وقف فوري لإطلاق النار وسحب القوات الهندية، كما نبهتها من أن استمرار الحرب قد يؤدي إلى تورطها سياسياً وعسكرياً مع الصين، التي تترصد بها وتحاول إضعاف موقفها في الحرب. (Foreign Relations of the United States 1964-1968, South Asia, Vol. XXV, Document No. 189, September 7 1965, from U.S. Department of State.)

وعندما وجدت الولايات المتحدة أن الهند وباكستان لم تستجيبا لقرار وقف إطلاق النار، أعلنت في 13 جماد الأول 1385هـ/ 8 سبتمبر 1965م وقفها المساعدات العسكرية والاقتصادية للدولتين، لأنها رأت أن ذلك من شأنه أن يلزمها على وقف القتال، (Foreign Relations of the United States 1964-1968, South Asia, Vol. XXV, Document No.) لكن القرار لم يثن الدولتين من استمرار الحرب بينهما. (194, September 8 1965, from U.S. Department of State)

ففي اليوم نفسه الذي أعلنت فيه الولايات المتحدة وقف المساعدات العسكرية، مدت القوات الهندية هجومها إلى إقليم السند في باكستان وهددت ميناء باكستان الرئيسي في مدينة كراتشي. كما رافقت تلك الهجمات غارات جوية على القواعد الجوية الباكستانية. (Lamb, 1991, pp. 263-264))

وعندما بدأت الصين بمضايقة الهند على حساب باكستان وإرسال العديد من المذكرات لها والتي كانت تتهمها بانتهاكها الحدود الدولية، وجّه وزير الخارجية الأمريكي دين راسك (Dean Rusk) (1327-1414هـ/1909-1994م) -سياسي ومسؤول أمريكي، خدم خلال الحرب العالمية الثانية ضابطاً في الجيش الأمريكي في الهند وبورما. عُيّن عام 1369هـ/1950م مساعداً لوزير الخارجية لشؤون الشرق الأقصى. وفي عام 1380هـ/1961م أصبح وزيراً للخارجية في عهد الرئيس جون كينيدي. وبعد اغتيال الرئيس كينيدي أُبقي عليه وزيراً للخارجية في عهد الرئيس جونسون، تقاعد من منصبه عام 1389هـ/1969م- <https://www.britannica.com/biography/Dean-Rusk>) نصيحة إلى الصين بعدم التدخل في النزاع الهندي-الباكستاني والسماح لمجلس الأمن بتسوية المسألة. وكانت بذلك الولايات المتحدة تسعى إلى كسر المحور الباكستاني-الصيني دون الإضرار بمصالحها مع باكستان. (Chakravorty & Phil, 1992, p. 308)

3- بريطانيا:

وفيما يتعلق بموقف بريطانيا من النزاع الهندي-الباكستاني فقد لعبت دور الوسيط بين الهند وباكستان في الفترة التي قامت فيها مناوشات متقطعة بين القوتين الهندية والباكستانية على منطقة ران كوتش على الحدود الهندية-الباكستانية في رمضان 1384هـ/يناير 1965م. (Ankit, 2014, p. 229) فقد استطاع رئيس الوزراء البريطاني هارولد ويلسون إقناع الدولتين بوقف إطلاق النار، وعدم تطور المناوشات بينهما إلى حرب. (Chakravorty & Phil, 1992, p. 256)

وبعدما اندلعت الحرب بين الهند وباكستان وتخطت قوات الطرفين خط وقف إطلاق النار، اتخذت بريطانيا موقفاً متوازناً من الحرب كموقف الولايات المتحدة، فلم تدعم دولة على حساب الأخرى، بل ساندت قرارات مجلس الأمن التي كانت تدعو فيها الهند وباكستان إلى وقف إطلاق النار، وأعلنت في 13 جماد الأول 1385هـ/ 8 سبتمبر 1965م أنه طالما الحرب مستمرة بين الدولتين فإنها ستوقف المساعدات العسكرية لهما، في محاولة منها لإلزام الدولتين على وقف القتال. (Lamb, 1991, pp.263-264)

ويرجع موقف بريطانيا المتوازن إلى توتر علاقتها مع الهند وباكستان، فعلاقتها مع كلتا الدولتين لم تكن مستقرة مما جعلها تفضل عدم الوقوف إلى جانب دولة على حساب الأخرى. فقد توترت العلاقات بين بريطانيا والهند بسبب التقارب الهندي-السوفيتي، الذي قد يعرض مصالحها في إقليم جنوب آسيا للخطر. (Ankit, 2014, p. 230) وبالنسبة لعلاقتها مع باكستان فقد كانت بريطانيا لا تحبذ السياسة الباكستانية الجديدة القائمة على تنامي التقارب الباكستاني-الصيني من جهة والتقارب الباكستاني-السوفيتي من جهة أخرى، خاصة بعد الزيارتين اللتين قام بها الرئيس محمد أيوب خان إلى الصين في 28 شوال 1384هـ/ 2 مارس 1965م والاتحاد السوفيتي في 2 ذي الحجة 1384هـ/ 3 أبريل 1965م، فخشيت من ازدياد النفوذ الشيوعي في الإقليم. (Ankit, 2014, pp. 224-228)

وأمام مخاوف بريطانيا من التهديدات والإنذارات الصينية الموجهة للهند المتعلقة بانتهاك الحدود الدولية، صرح وزير الخارجية البريطاني مايكل ستewart (Michael Stewart) في 22 جماد الأول 1385هـ/ 17 سبتمبر 1965م بأن في تلك الإنذارات تطوراً خطيراً من شأنها أن تزيد من النزاع بين الهند وباكستان. (Chakravorty & Phil, 1992, p. 308) كما قرر مجلس الوزراء البريطاني في الاجتماع المنعقد في 27 جماد الأول 1385هـ/ 22 سبتمبر 1965م أن تُدعم جهود الاتحاد السوفيتي الرامية إلى وقف إطلاق النار. فعلى الرغم من أن المجلس رأى أن ذلك الدعم سيظهر بريطانيا والكونغولث عاجزين عن القيام بدور الوساطة بين عضوين في الكونغولث، كما أنه سيزيد من النفوذ السوفيتي في الهند، إلا أنه قد يزيد من الخلافات بين الاتحاد السوفيتي والصين، كما أن من شأنه أن يورط الاتحاد السوفيتي في القضية الكشميرية المستعصية. (-Ankit, 2014, pp. 233-234)

وعندما بدأت مباحثات السلام في 13 رمضان 1385هـ/ 4 يناير 1966م في مدينة طشقند بين الهند وباكستان برئاسة الرئيس السوفيتي أليكسي كوسيجين، وجدت بريطانيا نفسها أمام معضلة، فهي من ناحية ترغب في أن يُتوصل إلى نهاية النزاع بين الهند وباكستان، ومن ناحية أخرى فإنها متخوفة من النجاح الذي قد يكسبه الاتحاد السوفيتي في جنوب آسيا إذا ما استطاع الوصول إلى اتفاق يرضي الأطراف المتنازعة. ولقد تكلفت جهود الرئيس أليكسي كوسيجين بتوقيع اتفاقية طشقند في 19 رمضان 1385هـ/ 10 يناير 1966م، فعدت بريطانيا أن الاتفاق نهاية عصر النفوذ غير الرسمي لها في الهند والذي حل محله الاتحاد السوفيتي بنواياه الطيبة تجاه الهند. (Ankit, 2014, pp. 238-240)

4- الاتحاد السوفيتي:

وفيما يخص موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب فقد قام بدور الوساطة بين الهند وباكستان لوقف إطلاق النار من خلال اتفاق طشقند. وكان هدف الاتحاد السوفيتي من تلك الوساطة عدم تفاقم الخلاف بين دولتين آسيويتين لأن ذلك لن يؤثر عليهما فقط بل سيؤدي إلى نقل الخلاف إلى جنوب شرق آسيا وصولاً إلى الاتحاد السوفيتي. (Chakravorty & Phil, 1992, p. 313) كما أن الاتحاد السوفيتي سعى إلى تلك الوساطة من أجل الحصول على ثقة الحكومة الباكستانية وبمن ثَمَّ يتمكن من التخفيف من النفوذ الصيني في باكستان. (سيدي محمد، دبت، ص 73)

ومما ساعد الاتحاد السوفيتي على القيام بدور الوساطة علاقته الطيبة مع الهند وباكستان. (محمد، 2007، ص 72) فلقد سعى الاتحاد السوفيتي من خلال علاقته مع الهند أن يجعل منها حليفاً يقف معه في مواجهة النفوذ الصيني المتزايد في جنوب آسيا. (Khan, 1967, p. 159) كما أن الاتحاد السوفيتي سعى إلى تقوية علاقته مع الهند كي لا يسمح للولايات المتحدة بأن تزيد من مد نفوذها في الهند. فقد استفادت الولايات المتحدة من فترة الحرب بين الهند والصين عام 1382هـ/ 1962م وأخذت تزود الهند بالسلاح مما جعل الهند تسعى إلى تقوية علاقاتها الاقتصادية والعسكرية مع الولايات المتحدة وذلك حفاظاً على سلامة أمنها. (Khan, 1967, p. 173)

وأما علاقة الاتحاد السوفيتي مع باكستان فقد شهدت تقارباً بعد الزيارة التي قام بها الرئيس محمد أيوب خان للاتحاد السوفيتي في 2 ذي الحجة 1384هـ/ 3 أبريل 1965م من أجل تحسين العلاقات وتقريب وجهات النظر بين الدولتين.

فاجتمع الرئيس محمد أيوب خان مع الرئيس السوفيتي أليكسي كوسيجين (Alexei Kosygin) (1383-1400هـ/1964-1980م) وعدد من زعماء السوفييت، وتحديثاً عن أمور تهم الدولتين. وخلال الاجتماع وضع الرئيس محمد أيوب خان رغبته في توثيق العلاقات بين باكستان والاتحاد السوفيتي وفتح مجالاً للتفاهم والوثام، كما تحدث عن الخلافات بين الهند وباكستان وأن علاقتهما أصبحت شديدة التعقيد. كما تناول بالذكر علاقة الاتحاد السوفيتي مع الهند ومدى تأثيرها على باكستان. وفي المقابل وضع الرئيس أليكسي كوسيجين الأسباب التي دعت دولته لتقديم المساعدات العسكرية للهند. كما رأى بأن السبيل الوحيد لحل الخلافات بين الهند وباكستان هو إيجاد طريقة للتعايش بصورة سلمية وعملية. (Khan, 1967, pp. 169-172)

ولقد تبنى الاتحاد السوفيتي مهمة تسوية النزاع بين الهند وباكستان بطريقة سلمية، فأرسل الرئيس أليكسي كوسيجين رسائل إلى رئيس الوزراء جواهر لال نهرو والرئيس محمد أيوب خان في 9، 16، 22 جماد الأول 1385هـ/4، 11، 17 سبتمبر 1965م، اقترح عليهما في رسائله الدخول في محادثات سلام في مدينة طشقند أو أي مدينة أخرى في الاتحاد السوفيتي، من أجل إيجاد حل سريع وسلمي للنزاع. (Chakravorty & Phil, 1992, p. 313)

وفي الوقت الذي كان فيه الرئيس أليكسي كوسيجين يحاول إقناع رئيس الوزراء جواهر لال نهرو والرئيس محمد أيوب خان بالاجتماع من أجل إجراء محادثات لتسوية النزاع بينهما، كانت الصين تزيد من حدة النزاع بين الدولتين من خلال دعمها لباكستان على حساب الهند وإرسالها العديد من المذكرات إلى الهند. مما جعل الرئيس أليكسي كوسيجين يناشد الدول الصديقة للهند وباكستان "بألا يضعوا الوقود على النيران، وأن يبذلوا قصارى جهدهم من أجل إخماد الصراع" قاصداً بذلك موقف الصين من النزاع. (Chakravorty & Phil, 1992, p. 308)

ردت الهند على رسائل الرئيس أليكسي كوسيجين في 27 جماد الأول 1385هـ/ 22 سبتمبر 1965م بقبولها اقتراح البدء بمحادثات مع الرئيس محمد أيوب خان في مدينة طشقند، موضحة أن سبب قبولها ما هو إلا رغبة منها لوقف الحرب وإعادة نشر السلام بين الهند وباكستان، ولمناقشة مسألة استعادة العلاقات السلمية بين الدولتين. (India Ministry of External Affairs, Records, Vol. XI, Prime Ministers Statement in Parliament on Tashkent Talks, September 18, 1965, p 371)

في حين أن باكستان رفضت الدعوة السوفيتية لعدم تحقق شرطها الأساسي الذي سبق وأن طالبت به في مجلس الأمن وهو إجراء استفتاء للشعب الكشميري خلال ثلاثة أشهر. فنصحت الولايات المتحدة باكستان بقبول الدعوة السوفيتية واستثمار المحادثات مع الهند من أجل التفاوض بخصوص القضية الكشميرية. عندها وافقت باكستان في بداية جماد الثاني 1385هـ/ نوفمبر 1965م على الدعوة السوفيتية والاجتماع في مدينة طشقند؛ لأنها رأت أنه ليس من صالحها رفض نصيحة الولايات المتحدة خاصة أنها تعتمد على مساعداتها الاقتصادية والعسكرية. (Chakravorty & Phil, 1992, p. 308) بعدها أعلن مجلس الأمن في 16 شعبان 1385هـ/ 8 ديسمبر 1965م أن رئيس الوزراء لال بهادور شاستري والرئيس محمد أيوب خان وافقا على الدعوة السوفيتية لعقد اجتماع في مدينة طشقند ومناقشة مشكلات الدولتين ابتداءً من 13 رمضان 1385هـ/ 4 يناير 1966م وحتى يصل

إلى اتفاق يرضيهما. (Annual Reports of The Security Council to The General Assembly of United Nation (1965-1966) p. 43)

بدأت مباحثات السلام في 13 رمضان 1385هـ/ 4 يناير 1966م في مدينة طشقند بين الهند وباكستان واستمرت إلى ستة أيام بذل خلالها الرئيس أليكسي كوسيجين جهوداً مكثفة لنجاح المفاوضات بين الدولتين، (محمد، 2007، ص 72) ولقد تكلفت جهوده بتوقيع اتفاق طشقند في 19 رمضان 1385هـ/ 10 يناير 1966م، وبتوقيع تلك الاتفاقية استطاع الرئيس السوفيتي كوسيجين أن يحقق ما لم يحققه مجلس الأمن، ويجعل للاتحاد السوفيتي مكانة قوية في إقليم جنوب آسيا. (Ankit, 2014, pp. 238-240)

ولقد نص اتفاق طشقند على وقف الحرب وإقامة علاقات ودية بين الشعوب الهندية والباكستانية، وسحب قوات الدولتين في موعد أقصاه 5 ذو القعدة 1385هـ/ 25 فبراير 1966م إلى المواقع التي كانوا يحتلونها قبل 8 ربيع الثاني 1385هـ/ 5 أغسطس 1965م. كما نص على موافقة الطرفين على مبدأ نبذ القوة في حل النزاعات بموجب ميثاق الأمم المتحدة، وأن يقيما علاقاتهما على أساس عدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل منهما، وإحباط الدعاية المعادية، وإقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية فيما بينهما، وإعادة أسرى الحرب إلى أوطانهم، وتهيئة الظروف لمنع الهجرة الجماعية، وإعادة الممتلكات والأصول التي استولى عليها أي من الطرفين أثناء الحرب. (Annual Reports of The Security Council to The General Assembly of United Nation (1965-1966) p. 43.)

5- الصين:

في الوقت الذي سعت فيه الأطراف الدولية إلى بذل جهد كبير من أجل تسوية النزاع الهندي- الباكستاني، برزت الصين بموقف زاد من وتيرة النزاع بين الدولتين، إذ أن الصين قدمت الدعم لباكستان على حساب الهند عندما كانت الحرب مشتعلة بين الطرفين. (وهبان، 2005، ص 40) ويرجع دعم الصين إلى باكستان إلى العديد من الأسباب، أولها أن العلاقات الباكستانية-الصينية شهدت تقارباً كبيراً بعد الزيارة التي قام بها الرئيس الباكستاني محمد أيوب خان إلى الصين في 28 شوال 1384هـ/ 2 مارس 1965م (عوده، 2011، ص 93) والتقى فيها بالرئيس الصيني ليو شياوجي، وكان هدفه من تلك الزيارة أن يحصل على دعم مالي وعسكري يساعد به بكستان في نزاعها مع الهند على الإقليم. (Lamb, 1991, p.254) في حين أن العلاقات الهندية-الصينية كانت قائمة على التنافس بين الدولتين على إقليم جنوب آسيا، فكلاهما يسعيان إلى مد هيمنتها ونفوذها على الإقليم باعتبارهما القطب الرئيسي بشرياً وثقافياً وحضارياً.

ثاني الأسباب كون باكستان منفذاً للانتشار الصيني في العالم الإسلامي والعربي الذي يشكل أهمية بالنسبة إلى الصين، فباكستان تتمتع بموقع جغرافي مهم؛ فهي تطل جنوب وغرب ووسط آسيا. ثالث الأسباب مواجهة العدو المشترك بين الصين وباكستان وهي الهند، فقد دخلت الصين مع الهند في حرب عام 1382هـ/ 1962م لم تسفر عن توقيع اتفاق حول تسوية الخلاف الحدودي بينهما. مما جعل الصين تُعَدُّ أن الاحتفاظ بعلاقات جيدة مع باكستان سيساعدها على منع الهند من محاولة الهجوم على الحدود الصينية،

فالهند حينها ستكون في مواجهة مع الصين وباكستان معاً مما يشنت قواتها. (دندان، 2008، ص107) ورابع تلك الأسباب مواجهة النفوذ السوفيتي في إقليم جنوب آسيا خاصة بعد أن تطور الخلاف بين الصين والاتحاد السوفيتي إلى نشوب حرب بينهما عام 1388هـ/1969م، فرأت الصين أن التحالف مع باكستان سيساعدها في قطع الطريق أمام المد السوفيتي في الإقليم. (عودة، 2011، ص70)

أما بالنسبة لباكستان فقد عدت تقاربها مع الصين مهماً للأسباب الآتية؛ أولاً أن باكستان والصين تتشاركان عداًهما للهند فكلا الدولتين دخلتا في حروب مع الهند، فرأت باكستان أن ذلك من شأنه أن يجعل الصين حليفاً إقليمياً يساعدها في نزاعها مع الهند. ثانياً رغبة باكستان في منع تصاعد الهيمنة الإقليمية الهندية في إقليم جنوب آسيا، لذلك اتجهت إلى الصين لخلق توازن مع الهند. ثالثاً تُعد الصين من الدول الممولة لباكستان اقتصادياً وعسكرياً. فباكستان تستفيد من المساعدات الاقتصادية التي ترسلها الصين في إطار التعاون وإن كانت متواضعة مقارنة بحاجات باكستان، كما أن باكستان اشترت العديد من المعدات العسكرية الصينية التي أسهمت في تطوير الجيش الباكستاني. (دندان، 2008، ص108-109) رابعاً علاقة باكستان مع الولايات المتحدة التي شهدت تراجعاً بعدما قدمت الولايات المتحدة مساعدات عسكرية إلى الهند في حربها مع الصين، مما جعل باكستان ترى أن تحالفها مع الصين أمراً ضرورياً لتعويض به تقلص الدعم الأمريكي. (Ankit, 2014, p.228)

ولقد تمثل دعم الصين لباكستان خلال فترة الحرب الهندية- الباكستانية في الضغط على الهند وتشتيت انتباهها أثناء الحرب، وذلك من خلال إرسال الصين مذكرات للهند تتهمها فيها بانتهاكها الحدود الدولية. فقد أرسلت الصين مذكرة إلى الهند في 13 جماد الأول 1385هـ/ 8 سبتمبر 1965م تحذرها من الانتهاكات الحدودية من قبل القوات الهندية ضد جيرانها، وتطالبها بإزالة جميع المنشآت العسكرية التي شيدتها بشكل غير قانوني على الحدود المشتركة، بالإضافة إلى سحب قواتها، ووقف أعمالها العدوانية والاستفزازية ضد الصين في القطاعات الغربية والوسطى والشرقية على الحدود الصينية- الهندية، وإلا فإن الصين غير مسؤولة عن العواقب المترتبة على رفض الهند. (Chakravorty & Phil, 1992, p. 307)

ولقد عادت وأصدرت الصين مذكرة أخرى في 21 جماد الأول 1385هـ/ 16 سبتمبر 1965م واتهمت فيها الهند بانتهاك الحدود الدولية وتطالبها بسحب قواتها. فردت وزارة الخارجية الهندية في 22 جماد الأول 1385هـ/ 17 سبتمبر 1965م على الاتهامات الواردة في المذكرة الصينية، برفضها الادعاءات الموجهة إليها، وأكدت بشكل قاطع أنها أعطت تعليمات صارمة لقواتها المسلحة وطائراتها بعدم عبور الحدود الدولية مع الصين، وقد التزمت القوات بذلك. كما وضحت أنه منذ حربها مع الصين عام 1381هـ/ 1962م وهي تسعى إلى تسوية الخلافات مع الصين بطرق سلمية، وأنه إذا لزم الأمر فليذهب مراقب محايد ليرى بنفسه الوضع الفعلي على الحدود الصينية- الهندية وأن الهند لم تقم بأعمال عسكرية على الجانب الصيني. (India) Ministry of External Affairs Records, Vol. XI, Prime Minister's Statements in Parliament on the Chinese Ultimatum, September 17, 1965, 257.)

ولقد عدّ رئيس الوزراء لال بهادور شاستري أن ما تقوم به الصين من إنذارات ليس إلا تواطؤاً صينياً- باكستانياً ضد أمن وسلامة الهند، حتى يجعلها الهند تقاوم على جبهتين، لذلك اتخذت الهند العديد من الإجراءات التي من شأنها أن تحد من الادعاءات الصينية.

ففي 22 جماد الأول 1385هـ/17 سبتمبر 1965م وافق رئيس الوزراء لال بهادور شاستري على أن تُفتش النقاط على الحدود الهندية- الصينية، حيث زعمت الصين أن الهند أقامت فيها المنشآت العسكرية. بالإضافة إلى أن الهند شنت هجوماً دبلوماسياً ضد الصين، بهدف إثارة غضب القوى الكبرى؛ ففي 22 جماد الأول 1385هـ/17 سبتمبر 1965م طلب السفير الهندي لدى الولايات المتحدة من وزير الخارجية الأمريكي دين راسك أن تصدر الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبريطانيا إعلاناً مشتركاً يحذرون فيه الصين من إبعاد يدها عن الهند. وفي اليوم نفسه التقى سفير الهند في موسكو بوزير الخارجية السوفيتي أندريه جروميكو (Andrei Gromyko) وتناقش معه بخصوص الإنذارات الصينية وضرورة وضع حد لها. (Chakravorty & Phil, 1992, pp. 307-308)

حاولت الصين مرة أخرى مضايقة الهند عن طريق إرسال قواتها المتجولة إلى الجانب الهندي، ولم تكن بذلك ففي 23 جماد الأول 1385هـ/18 سبتمبر 1965م زادت من وجود قواتها ونشرت ما لا يقل عن ثلاث فرق مدرعة وأرسلت (300) طائرة عسكرية إلى جانب القوات البرية على الحدود الصينية- الهندية. ولقد رصدت القوات الهندية وجود القوات الصينية على قمم الجبال في إقليم التبت على الحدود الصينية- الهندية. (Chakravorty & Phil, 1992, p. 309)

أصدرت الصين في 24 جماد الأول 1385هـ/19 سبتمبر 1965م مذكرة أخرى كررت فيها ادعاءاتها بأن الهند تنتهك حدودها وأن عليها إزالة المنشآت العسكرية. وقبل أن تتمكن الهند من إرسال الرد على المذكرة، أرسلت الصين مذكرة أخرى في 25 جماد الأول 1385هـ/20 سبتمبر 1965م ادعت فيها استمرار تدخل القوات الهندية على الحدود المشتركة، كما طلبت من الهند أن تتوقف قواتها مباشرة وإلا فإنها ستعدّ الهند هي المسؤولة عن عواقب رفضها. فأرسلت الهند إلى الصين رداً على مذكرتها الأخيرة وضحت فيه أن الصين شوهدت الحقائق واتهمتها بانتهاك الحدود من أجل التغطية على اقتحامها للأراضي الهندية. ((Chakravorty & Phil, 1992, p. 310

انتقلت الصين إلى مرحلة جديدة ففي 25 جماد الأول 1385هـ/20 سبتمبر 1965م اقتحمت قواتها الحدود الهندية- الصينية وبدأت في إطلاق النار على المراكز الحدودية الهندية، من أجل ترسيخ نفسها على الجانب الهندي. فأصدر وزير الدفاع الهندي شري تشافان (Shri Chavan) بياناً في 22 رجب 1385هـ/15 نوفمبر 1965م وضح فيه أن القوات الصينية عبرت الحدود المشتركة في إقليم التبت، وتم تبادل إطلاق النار بين القوتين، مما أسفر عنه سقوط قتلى من الجنود الهنود والصينيين. كما أن القوات الصينية اختطفت دورية هندية مكونة من ثلاثة جنود هنود، وما زالت تواصل الهجوم على القوات الهندية دون ميرر. وقد أكد الوزير شري تشافان في بيانه أن استمرار الهجمات الصينية سيخلق توتراً بين الدولتين غير ضروري. (India Ministry of External Affairs Records, Vol. XI, Defense Minister's Statement in Parliament on Chinese Intrusions, November 15, 1965, 349)

ومن جانب الصين فقد عدت أن تلك الهجمات التي قامت بها على الحدود المشتركة مع الهند ماهي إلا وسيلة للضغط على الهند من أجل تقوية موقف باكستان في الحرب، أكثر من كونها فتح جبهة قتال مع الهند. فقد كانت الصين تفضل إرسال المساعدات العسكرية إلى الفيتنام التي تقف إلى جانبها في كفاحها ضد التدخل الأمريكي على أن تبدها في الحرب ضد الهند. (Ankit, 2014, p.230) (Chakravorty & Phil, 1992, p. 311)

الخاتمة

في ضوء ما تقدم في البحث، يظهر تمسك الهند وباكستان بإقليم كشمير، وعدم تخليهما عنه بشتى الطرق العسكرية والدبلوماسية، مما أدى إلى اندلاع الحرب بينهما للمرة الثانية منذ استقلالهما عام 1947م؛ بهدف السيطرة على الإقليم.

ولقد كان لتلك الحرب وقعها على المجتمع الدولي الذي تباينت مواقفه تجاه الحرب، وذلك وفقاً لظروفه ومصالحه وعلاقاته الثنائية سواء مع الهند أو باكستان. فنجد أن هيئة الأمم المتحدة التي تعد أهم منظمة دولية تستوعب أكبر عدد من دول العالم، وتسعى إلى حفظ السلام والأمن الدوليين وتعمل على حماية المصالح بين الدول، قد استطاعت إيقاف الحرب ولكنها لم تستطع أن تسوي القضية الكشميرية بطريقة مرضية بها الدولتين، على الرغم من بذلها جهوداً حثيثة ومحاولات عديدة لتسوية القضية.

أما الولايات المتحدة فقد كان لها موقفاً محايداً تجاه النزاع ولم تتخذ أي خطوة لصالح أي من الدولتين، رغبة منها في استمرار علاقاتها معهما بهدف تحقيق مصالحها في إقليم جنوب آسيا، والحد من النفوذ السوفيتي في المنطقة. ولقد اتخذت بريطانيا موقفاً مماثلاً للموقف الأمريكي، فلم تدعم دولة على حساب الأخرى، وذلك لتوتر علاقاتها مع كلتا الدولتين.

في حين أن الاتحاد السوفيتي قام بدور الوساطة بين الهند وباكستان من أجل وقف الحرب، وتبنى مهمة تسوية النزاع بالطرق السلمية، وقد استطاع اقناع الدولتين بتوقيع اتفاقية طشقند، وبذلك يكون قد حقق ما لم يستطع تحقيقه المجتمع الدولي من جمع الدولتين على طاولة المحادثات ووصولهما إلى تسوية للنزاع. أما الصين فقد زادت من وتيرة النزاع بين الدولتين، بسبب دعمها لباكستان على حساب الهند، رغبة منها في الحفاظ على مصالحها في إقليم جنوب آسيا، وللمحد من النفوذ السوفيتي المتزايد في الإقليم.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا التباين والتناقض في مواقف المجتمع الدولي تجاه الحرب الهندية الباكستانية الثانية يمكن أن يكون في حد ذاته سبباً في تأخر توقف إطلاق النار بين الهند وباكستان، وإلى استمرارية الخلاف بينهما على إقليم كشمير.

أهم النتائج:

ومن أهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث تباين مواقف المجتمع الدولي تجاه الحرب، وفقاً لظروفه ومصالحه وعلاقاته الثنائية سواء مع الهند أو باكستان. وتجدر الإشارة إلى أن هذا التباين والتناقض في مواقف المجتمع الدولي تجاه الحرب الهندية الباكستانية الثالثة يمكن أن يكون في حد ذاته سبباً في استمرارية الخلاف بين الهند وباكستان. على الرغم من أن اتفاق طشقند حقق ما لم يستطع المجتمع الدولي تحقيقه من وقف الحرب بين الهند وباكستان، إلا أنه لم يستطع أن ينهي الخلاف بين الدولتين على إقليم كشمير بشكل نهائي.

وقد توصل البحث إلى توصيات مهمة كالاتي:

- أنه على المجتمع الدولي السعي إلى الحد من استمرار الخلاف بين الهند وباكستان على إقليم كشمير.
- يعد استقلال إقليم كشمير وظهوره كوحدة سياسية مستقلة سبب رئيسي في وقف الخلاف بين الهند وباكستان.

- يجب على الهند الالتزام بقرارات الأمم المتحدة التي تنص على إجراء استفتاء حر ليقدر الشعب الكشميري مصيره

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

- حسين، رزاق كردي. (2008م) "الصراع الباكستاني-الهندي حول إمارة جامو وكشمير 1974-1970". مجلة جامعة الكوفة-كلية التربية للبنات: العدد 2: 65.
- دندان، عبد القادر. (2008م) "الدور الصيني في النظام الإقليمي لجنوب آسيا بين الاستمرار والتغير 1991-2006"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.
- شاكور، محمود. (1972م) باكستان. مؤسسة الرسالة. لبنان. بيروت.
- عبد السلام، عزة جمال. (2019م) "مستقبل الصراع بين الهند وباكستان في ضوء إلغاء الحكم الذاتي لإقليم كشمير". مجلة كلية السياسة والاقتصاد: العدد 3: 47.
- عوده، فلة عربي. (2011م) "قضية كشمير بين المواقف الإقليمية والتأثرات الدولية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.
- الكيالي، عبد الوهاب. (1994م) موسوعة السياسة، ج6. دار الهدى. لبنان. بيروت.
- محمد، خالد عبد القادر. (2007م) "قضية كشمير وأدوات السياسة الخارجية الهندية والباكستانية"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان. الأردن.
- سيدي محمد، بغداد. (دبت) الصراع على كشمير في العلاقات الهندية-الباكستانية "سلسلة دراسات معاصرة"، مج9. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض. السعودية.
- المصري، جميل عبد الله محمد. (2015م) حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصر. ط10. العبيكان الرياض. السعودية.
- وهبان، أحمد محمد. (2005م) الصراع الهندي الباكستاني بين الحرب التقليدية والخيار النووي. أليكس لتكنولوجيا المعلومات، الإسكندرية. مصر.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية:

- Annual Reports of the Security Council to the General Assembly of United Nation (1965-1966)
- Annual Reports of the Security Council to the General Assembly of United Nation (1966-1967)
- Ankit, Rakesh. (2014) "Kashmir, 1945-66 from Empire to the Cold War", Degree of Doctor, University of Southampton.
- Chakravorty, B.C. and Phil, D. (1992) History of The Indo-Pak War, 1965. Indian Ministry of Defense. New Delhi. Indian.
- Foreign Relations of the United States 1955-1957, South Asia, Vol. VIII, Document No. 177, September 1 1965, from U.S. Department of State.
- Foreign Relations of the United States 1964-1968, South Asia, Vol. XXV, Document No. 177, September 1 1965, from U.S. Department of State.
- Foreign Relations of the United States 1964-1968, South Asia, Vol. XXV, Document No. 179, September 2 1965, from U.S. Department of State.
- Foreign Relations of the United States 1964-1968, South Asia, Vol. XXV, Document No. 183, September 4 1965, from U.S. Department of State.
- Foreign Relations of the United States 1964-1968, South Asia, Vol. XXV, Document No. 189, September 7 1965, from U.S. Department of State.
- Foreign Relations of the United States 1964-1968, South Asia, Vol. XXV, Document No. 194, September 8 1965, from U.S. Department of State.
- India Ministry of External Affairs Records, Vol. XI, Prime Minister's Statements in Parliament on the Chinese Ultimatum, September 17, 1965.
- India Ministry of External Affairs Records, Vol. XI, Prime Ministers Statement in Parliament on Tashkent Talks, September 18, 1965.
- India Ministry of External Affairs Records, Vol. XI, Defense Minister's Statement in Parliament on Chinese Intrusions, November 15, 1965.
- Lamb, Alastair. (1991) Kashmir the Disputed Legacy. Roxford Books. England. United Kingdom.
- Khan, Mohammad Ayub. (1976) Friends Not Masters. Oxford University Press. London. United Kingdom.

-
- Pradhan, R.D. (2007) 1965 War, the Inside Story: Defense Minister Y.B. Chavan's Diary of India- Pakistan War. Atlantic. New Delhi. Indian.
 - Resolutions Adopted by the Security Council in 4th of September 1965, No.209.
 - Resolutions Adopted by the Security Council in 20th of September 1965, No.211.
 - Resolutions Adopted by the Security Council in 5th of November 1965, No.215.
 - Amin, Agha H. (2000). "Operation Grand Slam 1965 A Battle of Lost Opportunities", from: https://www.academia.edu/Operation_Grand_Slam_1965_A_Battle_of_Lost_Opportunities, access date, 26/5/2022.
 - <https://www.britannica.com/biography/Dean-Rusk>

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.36.9